دراسـة أثريـة فنية لـنماذج مـن التصويـر الـجـدارى فى دير الأنبا أبوللو بباويط ودير الأنبا ارميا بسقارة

An artistic archaeological study of examples of wall paintings in the Monastery of Anba Apollo in Bawit and the Monastery of Anba Jeremiah in Saqqara

رشا عزت محمد المليجى
باحثة ماجيستير
Oreda2688@gmail.com

حسـان إبـراهيـم عـامـر
كلية الأثـار ـ جـامعة القاهرة

عـاطـف نجيـب حنـا
نـائـب رئـيس قـطاع الأثـار الإسلاميـة والـقبطية سـابقاً

ملخص

يعد الرآى الشائع أن الفن القبطى [١] فن شعبى نشأ فى مصر ، وهو الفن الممتد من الفترة بعد دخول الإسكندر الأكبر مصر ولا يزال مستمر حتى يومنا هذا [٢] ، وقام العلماء بتقسيم الفن القبطى وتطوره إلى عدة مراحل أهمها المرحلة الممتدة من القرن الرابع الميلادى إلى القرن السابع الميلادى ، التى تميزت بإنتاج فن قبطى خالص يبعد ظاهرياً عن التأثيرات الخارجية على الرغم من أنه يحمل فى طياته معظم التأثيرات ٠

الكلمات الدالة: الأديرة – الأنبا أرميا – الأنبا أبوللو – التصوير الجداري – السيد المسيح – سقارة – المتحف القبطي

١. مقدمة

عرف الإنسان فن التصويرمنذ عصورما قبل التاريخ فقد قام بتزيين الكهوف بالعديد من المناظرالتى تصورمجموعة من الصيادين والحيوانات الذين قاموا بصيدها وغيرها من الموضوعات المختلفة [٣] ، لذلك يعد فن التصويرمن أقدم الفنون التى عرفها الإنسان وهو فن الكنيسة عند الأقباط والمسيحيين الشرقيين عامة الذى بدأ من القرن الرابع الميلادى منذ أن أصبحت المسيحية الدين الرسمى للدولة [٤] ومن أهم الموضوعات التى كثر تصويرها فى فن التصويرالقبطى هى مناظرصيد الغزلان [٥]

ترجع غالبية الرسوم الجدارية القبطية إلى الأديرة ، ولم يكن الهدف منها أن تمثل أعمال فنية عظيمة ، ومع ذلك فإن بعضها تميز بأنه رفيع المستوى خاصة التصوير الجدارى فى باويط أو سقارة ، وقد إستمر التصوير الجدارى على جدارالكنائس والأديرة حتى القرن الحادى عشرعندما وجدوا أنه من الأفضل الرسم على اللوحات الخشبية بدلاً من جدران الكنائس التى تتعرض أحياناً للتدمير ٠[٦]

وقد إستخدم الفنان عدة طرق لتنفيذ فن التصوير مثل الفريسكو :

---

١) ترجع كلمة قبطى فى الأصل إلى الإسم المصرى القديم بمدينة منف وهو (حا كا بتاح) وهو إسم معبود بتاح فى منف ، وإنتقل هذا الإسم فأصبح (إيجبيتوس) ، وإنتقل إلى العربية وأصبح (جبت) التى أصبحت (قبط) والتى أصبحت تدل على شعب مصر ، حشمت مسيحه جرجس ٢٠٠٤ ، ص ١٤ ؛ كريستيان كانوبيه ٢٠٠٨ ، ص ٢٦ ٠

٢) هرمينا، جمال ٢٠١١، ص ٣٧ ٠

٣) رضوان، على ٢٠٠٤، ص ٤٤، ٤٥ ٠

٤) ماهر، سعاد ١٩٧٧، ص ١٩ ، ٢٠

٥) توجد العديد من المناظرالمصورة على القطع الأثرية التى صنعت من مواد مختلفة كالأخشاب أو الحجر مثل عتب الباب أو الأفاريز التى تصور مناظر مختلفة من صيد الغزلان أو تصور مناظر طبيعية لحيوانات مختلفة أو مناظر نيلية مثل ما قام الفنان المصرى القديم بتصوير النيل والأسماك المختلفة داخل مقبرته فربما هذا التقليد يعود لتأثر الفنان القبطى فى هذه الفترة بموضوعات الفن المصرى القديم ، للمزيد راجع : Gawdat Gabra 2007 , P . 183 , 181 , 172 , 175 ، مارى هيلين روتشوفسكايا ٢٠٠٨ ، ص ١٧٠ ؛ جودت جبره ١٩٩٩ ، ص ٢٥ ٠

٦) صليب ، ماهر ٢٠٠٢ ، ص ٣٤ ٠

- كلمة ذات أصل إيطالى تعنى الطازج ، وتعتمد فى تنفيذها على التلوين الذى ينفذ على الملاط ، وتعد هذه الطريقة هى أبسط طرق التصويرحيث يتم خلط الألوان بالماء مباشرة دون وسيط ويرسم على الجداروهو لين ، وينقسم الفريسكو إلى نوعين : الفريسكو الرطب ، الفريسكو الجاف٠

النوع الأول : الفريسكو الرطب

- هو التصويرعلى طبقة الملاط الرطبة التى تكون من الجيرالمبلل بألوان ممزوجة بالماء ويتميز هذا النوع بالبقاء لفترات طويلة ولكنه من أصعب أنواع التصويرلأنه لابد من العمل السريع والتلوين قبل جفاف الملاط الرطبة وشاع إستخدامه فى الفن القبطى٠

النوع الثانى : الفريسكو الجاف

- شاع استخدامه في الفن المصري القديم وهو عكس النوع الأول لوجود وسيط بين الأرضية والطبقة الملونة مثل الغراء ، الصمغ ، زلال البيض ، الشمع وغيرها التي تساعد على ثباتها وسميت بأسماء مختلفة من حيث نوع المادة المستخدمة وهى ، الديستمبرا(Distempera) ، التمبرا (Tempera) ، الشمع الأنكوستيك (Encaustic)٠ [٧]

٢. نماذج من التصوير الجدارى من الأديرة

أولاً : دير الأنبا أبوللو فى باويط

حنية شرقية: محفوظة بالمتحف القبطي رقم الحفظ (٧١١٨)، ترجع للقرن السادس أو السابع الميلادى، ومنفذة بأسلوب التمبرا وإرتفاعها ٢٢٠ سم ، وعرضها ١٧٠ سم (صورة ١).

- الوصف: يحيط هذه الحنية الشهيرة إطار طفيف البروز يرتكز على عمودين بتاجين بسيطين التكوين يظهر فى الجزء العلوى السيد المسيح جالس على العرش داخل هالة المجد فوق مركبة تلامسها ألسنة النار يصور السيد المسيح وهو ملتحى يحمل بيده اليسرى كتاباً مفتوحاً ومانح البركة بيده اليمنى يرتدى رداء ذوكمين طويلين على صدره الصليب ويحيط بهالة المجد رؤوس أربعة مخلوقات والتى ترمز إلى الرؤيا (النسر والثور والأسد والإنسان) ([٨]) ، يظهر إلى اليسار رئيس الملائكة ميخائيل وإلى اليمين الملاك غبريال ، فى الجزء السفلى صورت السيدة العذراء جالسة على العرش يحيط برأسها هالة نورانية حاملة الطفل يسوع الذى يمسك بيده درج ، تجلس العذراء على وسادة فوق عرش مرصع بالجواهر ترتكز قدمها على مسند للأقدام ، ويصطف على جانبيها الإثنا عشررسول وإثنان من القديسين المحليين ، يحيط برؤوسهم هالات نورانية ، ملتحين حاملين كتباً ، التصوير فى حالة جيدة من الحفظ والألوان زاهية للغاية٠ ([٩])

رسم جدارى لوحة نصف دائرية: محفوظة بالمتحف القبطي رقم الحفظ (١٢٠٨٩)، ترجع للقرن السادس أوالسابع الميلادي، ومنفذة بأسلوب التمبرا وارتفاعها ١٦٥ سم، وعرضها ٣٣٠ سم (صورة ٢)

- الوصف: صورة نصف دائرية للسيد المسيح مصور وهو ملتحى وله شارب، وينسدل شعره على كتفيه، يحيط برأسه هالة نورانية ذات صليب مرصع بالجواهر ممثلة داخل إكليل مزين بالزهور يحمله ملاكان مجنحان يطيران، ويعلو رأس المسيح كلمة "المخلص" يوجد إلى اليسار صورة نصفية للشهيد القديس " سلوانس " تحيط برأسه هالة نورانية، وتصوير الشهيد "سلوانس" فى اللوحة نفسها محاطة رأسه بهالة نورانية ينم عن تبجيل الرهبان الأقباط الشهداء٠([١٠])

---

[٧]) مناويل، إيمان عشم ٢٠٠٧، ص ١٥٠، ١٥١؛ عزت قادوس،محمد عبد الفتاح،الأثار القبطية والبيزنطية ، ص ٧٥ ٠

[٨]) للمزيد عن الكائنات الأربعة غير الجسدانية راجع : جمال هرمينا ٢٠١٣ ، ص ٧٦ – ٧٧ ٠

[٩]) جبره، جودت ١٩٩٩، ص ٥٨؛ Gawdat Gabra 2007 , P . 96

[١٠]) جبره، جودت ١٩٩٩ ، ص ٩٤ ؛ Gawdat Gabra 2007 , P . 100

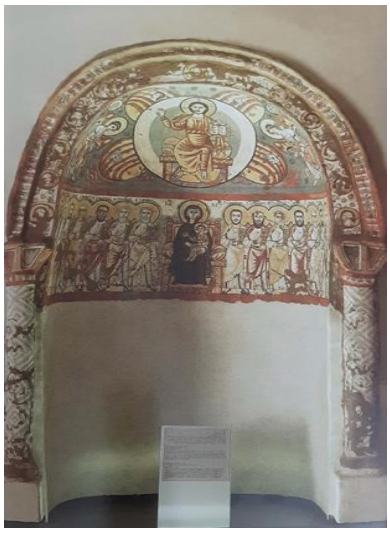

صورة (١) توضح الحنية الشرقية لدير الأنبا أبوللو في محفوظة بالمتحف القبطي

صورة (٢) توضح اللوحة الجدارية لدير الأنبا أبوللو في محفوظة بالمتحف القبطي

ثانياً : دير الأنبا ارميا فى سقارة

تصوير القديسين الأربعة : محفوظة بالمتحف القبطى رقم الحفظ (٧٩٥١) ، ترجع للقرن السادس ـ السابع الميلادى ، ومنفذة بأسلوب التمبرا وإرتفاعها ١١٠سم ، وعرضها ١٤٥ سم٠

ـ **الوصف** : يعتبر هذا التصوير نادر، يصور المنظر أربعة من القديسين ، يرفع إثنين منهم أيديهم فى وضع تعبد [١١] ، أما الإثنين الآخرين فكل منهما يحمل كتاب معلق على ذراعه ويمسك به بكلتا يديه , يصور الفنان القديسين فى وضع مواجهة ملتحين ولهم شارب والشعر قصير ويحيط برأسهم هالات النور ، يرتدون رداء طويل ذو أكمام طويلة ، ملامح الوجه تتسم بالهدوء والسماحة حيث العيون اللوزية والأنف الصغير والفم الصغير جداً ٠[١٢]

حنية مصورعليها السيد المسيح : محفوظة بالمتحف القبطى رقم الحفظ (٧٩٨٤) ، ترجع للقرن السادس ـ الثامن الميلادى ، ومنفذة بأسلوب التمبرا وإرتفاعها ٧٠ سم ، وعرضها ٤٥ سم (صورة ٣)

ـ **الوصف** : السيد المسيح جالس على العرش داخل هالة المجد ، يصور السيد المسسيح وهو ملتحى وله شارب يحمل بيده اليسرى كتاباً ومانح البركة بيده اليمنى ، يرتدى رداء ذو كمين طويلين ، ويحيط رأسه بهالة ، يظهر إلى اليسار الملائكة ميخائيل ، وإلى اليمين الملاك غبريال ، ويزخرف الحنية من الخارج بعض الخطوط الهندسية والزخارف النباتية ، ملامح الوجه هادئة حيث العيون اللوزية والأنف المستقيم العريض قليلاً من أسفل ، والفم صغير [١٣] الألوان زاهية وفى حالة جيدة من الحفظ ٠

[١١]) يشبه تصوير القديسين وهما فى وضع تعبد برفع أيديهم تصوير الأشخاص على شواهد القبور حيث صوروا بنفس الوضع ، للمزيد راجع Gawdat Gabra 2007 , P .48 , 54

[12]) Gawdat Gabra 2007 , P , 30

[13]) Gawdat Gabra 2007 , P , 75

صورة (٣) توضح حنية مصور فيها السيد المسيح جالس على العرش داخل هالة المجد
تعود لدير الأنبا أرميا محفوظة حاليا بالمتحف القبطى

٣. الدراسة التحليلة

التصوير الجدارى على جدار جبانة البجوات : تنسب التصاوير فى جبانة البجوات إلى النصف الأول من القرن الرابع ، والبقايا المسيحية التى ترجع إلى مثل هذه الفترة المبكرة نادرة جداً ليس فى مصر فقط ولكن فى كل أنحاء العالم ، فهى تقدم صورة حية للمقبرة المسيحية فى فترة كان الفن السكندرى فيها تقريباً هو المصدر الرئيسى للإلهام فى وادى النيل وفى الصحراء حيث أن الفترات التالية قد زاد التأثير البيزنطى وأدخلت أساليب وموضوعات جديدة ٠[١٤]

أولاً : <u>التصوير فى مزار الخروج</u>

- لا يمكن أن نتوقع من فنان محلى وفقير بعض الشئ فى الخارجة أن يقدم لنا أى تفاصيل ذات أهمية تاريخية لقد كان بلا شك ملم بما فى الكتاب المقدس ، وشكل العمارة والبناء يبدو أنه إستلهمها من بيوت الأثرياء الذين عاشوا من حوله فى الواحة [١٥] ، وتميزت الموضوعات بأنها فى حالة جيدة من الحفظ نوعاً ما ، وكانت أغلب الموضوعات من العهد القديم ، وتميزت بأنها مصورة بشكل متتابع لا يود فاصل بين كل تصوير وآخر، ربما لأن الفنان أراد إستخدام هذا الأسلوب لأنه يتناسب مع فكرة السرد أولبساطة الفنان الذى لم يتمكن من عمل مسافات لضيق المساحة ربما فهو يرسم على سقف المزار ٠

ثانياً : <u>التصوير فى مزار السلام</u>

- التصاوير التى نفذت فى هذا المزارنفذت بيد فنان ماهر تفوق خطوطه وألوانه مستوى مصورى المزارات الآخرى بكثير، والطراز بيزنطى خالص شأنه فى ذلك شأن ملابس الأشخاص ، والموضوعات المصورة هنا شائعة ومتخذه من الكتاب المقدس أو الموضوعات الرمزية التى توجد فى المقابر الصخرية بروما وفى كنائس مبكرة فى مصر وإيطاليا وسوريا وآماكن آخرى ٠[١٦]

- وفى مزار السلام قام الفنان بتجسيد رموز مختلفة مثل رمز السلام على هيئة أنثى وتمسك بيدها صولجان رمز القوة والسيطرة ، وعلامة عنخ وكذلك رمز العدالة فى هيئة أنثوية تمسك بالميزان ،

[١٤] فخري، أحمد ١٩٨٩، ص ٧٣ ٠
[١٥] فخري، أحمد، مرجع سابق، ص ٨٦ ٠
[١٦] فخرى، أحمد، مرجع سابق ، ص ١٠٤ ٠

وهذا يعد تأثير مصرى واضح بل هو وسيله للتمصير لجأ إليها الفنان القبطى لإبراز معانى محددة حيث كان من المعتاد عليه تصوير ماعت فى هيئة سيدة تقف وإلى جوارها الميزان.[١٧]

التصوير الجدارى فى باويط [١٨]

- تميزت باويط بأنها مدرسة فنية مستقلة بفكرها ، ولكنها إقتبست من الفن المصرى والفن الهيلينستى وقد تميزت مدرسة التصوير فى باويط بالآتى :
- إهتمت بتصوير القصص الدينية الكاملة منها قصة ميلاد السيدة العذراء حتى صعود جسدها فى الكنيسة ، قصة داود منذ أن دهنه صموئيل النبى حتى جلوسه على كرسى المملكة ، وتعميد السيد المسيح ، العذاب الأبدى الذى سيناله الأشرار فى العالم الآخر [١٩] وبشكل عام لم يتكرر السرد القصصى لحياة الأنبياء والقديسين فى مواقع آخرى.
- تأثرالتصوير فى ديرباويط بالفن الهيلينستى مثل تصويرالمعبود إيروس وهو يمتطى الفهد [٢٠] ، وتميز التصوير فى باويط بأن الرسوم لا تخلو من روح الفكاهة المعبرة عن روح السخط والظلم والإستبداد مثل لوحة الكاريكاتير المعروفة بالقط والفئران .
- ويتميز هذا الموضوع بأنه نادر، ونادر بأن يتهكم فنان قبطى على السياسة العامة ، فقد تمكنت منه شخصية الفنان المصرى القديم المستنكر للأحداث المؤلمة من حوله والتى يعبر عنها بروح الدعابة والفكاهة المصرية ، يرى "ولتر" وغيره من العلماء والدارسين أن الذى قام بهذا التصوير هو فنان بيزنطى ولم يكن فنان مصرى ، ولكن يرى جمال هرمينا أن الذى قام بهذا التصويرهو فنان مصرى وطنى حيث أن المصرى القديم إعتاد على تصوير هذا المنظر تحديداً القط والفار مثل تصوير الأوستراكا التى عثر عليها فى دير المدينة من عثر الدولة الحديثة حيث كان فن الكاريكاتير أداة يعبر بها المصرى دائماً عن سخريته ووجهة نظره فى مجتمعه [٢١] ، إبتعد الفنان عن الطبيعة فى كثير من الموضوعات ولكن إهتم بتصوير الحيوانات الخرافية اليونانية مثل القنطور ، وإنتشرت تصوير الزخارف الهندسية كأشكال المعينات والمربعات [٢٢] والنجوم [٢٣] والدوائرالتى ترمز إلى الأبدى .

- ويمكن ملاحظة الآتى أن الفنان القبطى قد إستخدم الفن فى خدمة الدين الجديد حيث إعتمد على التصويرعن طريق سرد القصص التى توجد فى العهد القديم أوالجديد كوسيلة لشرح وتعريف العامة بهذا الدين ، لذلك لجأ الفنان إلى إستخدام الرمزية والتحوير والتجريد فى بعض الأحيان ربما بسبب الإضطهاد الذى وقع على أصحاب الدين فى الفترات المبكرة من إيمانهم لذلك نلاحظ أن العديد من المناظر إحتوت على عدد من الرمزيات مثل : -

---

[١٧] مناويل، إيمان عشم ٢٠٠٧، ص ١٥٥.

[١٨] هرمينا ، جمال ٢٠١١ ، ص ٩٣ ، ١٠٠ .

[١٩] ربما يرجع هذا لتأثره بالمصرى القديم الذى كان من أكثر الشعوب التى تحدثت عن عذاب الأشرار وجعل للعالم الآخر أكثر من كتاب وبوابة لكى يتمكن من عبور كل هذه الصعاب والتمتع بحقول الأيارو ، وعذاب الأشرار على يد أبوفيس وعمعم الذى يبتلعهم .

[٢٠] إيروس معبود الحب يقال إنه إبن إيزيس خلط بينه وبين حورس وهو معبود السكون ، يوضع تمثاله عند مداخل المعابد للتبجيل ، جمال هرمينا ٢٠١٣ ، ١٣٩ .

[٢١] مناويل، إيمان عشم ٢٠٠٧ ، ص ١٦٧ .

[٢٢] يرمز المربع إلى المدفن فى القرون الأولى والمعمودية التى على شكل مربع التى ترمز إلى القبر وبذلك يفهم أن العماد هو موت مع المسيح والقيام معه ، ويرمز إلى المدينة الجديدة الطول للأفراح السماوية والعرض يشير إلى إنبثاق الفرح من كل الجوانب والإرتفاع يرمز للسمو تساوى الأضلاع يشير إلى الفرح الدائم ، جمال هرمينا ٢٠١١ ، ص ١٣٦ .

[٢٣] ترمز النجوم إلى السيد المسيح نفسه الذى سمى كوكب الصبح المنير كما ترمز إلى مجئ المسيح الثانى الذى بيده الظلمة ، وترمز إلى القديسين ن وكثرتها تدل على البركة ، جمال هرمينا ٢٠١١ ، ص ١٧١

الصليب : وهو رمز للتضحية والنصرحيث أن الصليب إرتبط بصدور الحكم بالصلب على السيد المسيح لذلك أصبح هو رمز المجد والخلاص , والمسيحيين فى مصر قد إتخذوا علامة العنخ شكل من أشكال الصليب المحوره ، وعلامة عنخ تعنى عند المصرى القديم الحياة فعندما أخذها الفنان القبطى قد رمز أيضا إلى حياة المسيح [٢٤] ، ويعبر الصليب العنخى عن الفنان المسيحى الذى عاش فى صراع دائم بين أتباع الدين الجديد ومعارضيه لذلك لجأ إلى التحوير .[٢٥]

الحمل : فهو رمز مسيحى يعبرعن السيد المسيح المضحى بدمه ليفدى البشرويحمل خطاياهم ، وقد قدس المصرى القديم الكبش [٢٦] ذو القرون الأفقيه كرمز للمعبود " خنوم " [٢٧] ، والمعبود " حرشيف " [٢٨]، أما النوع الثانى ذو القرون الملتفة قدسه المصرى القديم كرمز للمعبود " آمون " [٢٩] ، قدس الكبش فى عدة مقاطعات فى مصر القديمة مثل طيبة ، ومنديس كان يقدس الكبش المعروف بإسم " با نب جد " [٣٠].

الطاووس : وأحياناً إكتفى الفنان بتصوير أجنحة الطاووس فقد يرمز الطاووس إلى الخلود لأن جسده لا يفنى كسائر الأجساد ، كما أنه يفقد ريشه فى الشتاء ويستعيده فى الربيع فهو يرمز بذلك إلى القيامة [٣١]

- وإعتبر أنه من طيور الفردوس ، وهو رمز يونانى للمعبوده هيرا زوجة المعبود زيوس ، وفى العصر القبطى أصبح رمز للقديسة برباره التى إشتهرت بعفافها وطهارتها .

الحمام: تعتبر الحمامة أحد الرموز الشائعة فى الفن المسيحى الأول فهى ترمز إلى حضرة الروح القدس حيث وجدت فى أيقونات البشارة والعماد متى ٣ ، مرقس ١ ، لوقا ٣ ، يوحنا ١ ، ترمز لفضائل المؤمنين لعطايا الروح القدس والوداعة والنقاوة .[٣٢]

الأسد : يرمز الأسد إلى السيد المسيح فى الفن القبطى وهذا يرجع لإعتقاد قديم حيث أن أنثى الأسد بعد ولادة أشبالها تبقى الأشبال لمدة ثلاثة أيام بلا حراك وفى اليوم الثالث تبدأ فى الحراك فرابطوا بينها وبين السيد المسيح الذى بقى فى القبر ثلاثة أيام ، ورمز للقيامة ، وقدس المصرى القديم الأسد منذ القدم وذلك لشجاعته وقوته والتى كانت تقارن قوة الملك بها.

وقد قدس الأسد فى مدينة "ليتنوبوليس" [٣٣] ، ويقدس بها الأسد ربما بداية من عصرالدولة الحديثة [٣٤] ، ويرى Yoytte [٣٥] أن المعبود ماحيس mAi – Hs لم يقدس بمدينة ليتنوبوليس إلا منذ عصر

---

[٢٤] قادوس، عزت ٢٠٠٦، ص ٤١٤- ٤١٧.

[٢٥] فخري، أحمد ١٩٨٩، ص ٨٦.

[٢٦] خطاب، حسن عبد الرحمن ١٩٨٦، ص ١٠ - ١١ ، وارتبط كذلك الكبش بالمعبود مين معبود الخصوبة .

[٢٧] إعتقد المصرى القديم أن خنوم هو حارس منابع نهر النيل وأنه يجلب الفيضان ، وأنه هو من يقوم بتشكيل الإنسان على عجلة الفخارنى ، لذلك كان يصور دائماً على شكل إنسان وله رأس كبش وأمامه عجلة الفخارنى التى يقوم بتشكيل الأطفال عليها وعلى جدران معبد إسنا توجد المناظر التى تصوره وهو يقوم بعمله الذى تم تأسيسه فى العصر البطلمى وتم توسعته فى العصر الرومانى ، وكان المعبود خنوم يصور فى صورة كبش حتى عصر الدولة الحديثة أصبح يصور على شكل إنسان وله رأس كبش ، للمزيد راجع : مانفرد لوركر ٢٠٠٠ ، ص ١٢٩ ، Tyldesley , J , 2010 , P . 40 – 41

[٢٨] حرشيف هو الإسم الذى أطلقه عليه المؤرخ بلوتارخ هو معبود الخصوبة ، وإتخذ المعبود حرشيف شكل الكبش الذى على رأسه قرص الشمس وذلك منذ أن إقترن بالمعبود رع وقد إتخذ هيئته ، وقد ربط الإغريق بين المعبود حرشيف والبطل الأسطورى هرقل ، للمزيد راجع : مانفرد لوركر ٢٠٠٠ ، ص ١١٧ ؛ Remler , P , 2010 ,P .80

[٢٩] آمون هو معبود الريح والخصوبة وإندمج مع معبود الشمس رع فأصبح (آمون رع) ، وهو معبود طيبة وهو رأس ثالوثها المكون من "موت" زوجته "وخنسو" إبنها وكان هو المعبود الرسمى لمصر القديمة ربما منذ عصر الأسرة الثانية عشر ، وكان الكبش هو الصورة الحيوانية للمعبود "أمون" للمزيد راجع :
Wilkinson.R.2003, P . 93- 98

[30] Budge,E.A.W , 1934 , P . 75, shaw , I , / Nichlson , P, 1995 , P, 240

[٣١] هرمينا، جمال ٢٠١٣، ص ٥٠

[٣٢] هرمينا، جمال ٢٠١٣، ص ٥١

الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين ، وكانت هناك مناطق آخري يقدس بها الأسد أيضاً [٣٦] وكانت الأسود المقدسة تربى فى المناطق المحيطة بالمعبد الرئيسي فى لينتوبوليس وعندما تموت كان يتم تحنيط أجسادها ، ويطلق عليهم اسم " أوزير ماحيس " أو " أوزير الأسد " والتي كانت تدفن إما في " لينتوبوليس " أو في " سقارة " [٣٧] ، ويرمز الأسد إلى القوة وقد ارتبط بالمعبود " رع " فالأسد حيوان شمسي ، ففي كتاب الموتى في الفصل (٦٢) تعويذه [٣٨] يرددها المتوفى لكى يرتوى في مملكة الموتى فيقول " أنا الذى أعبر السماء أنا الأسد رع " ، والمعبود حورس كان له رأس الأسد وكان يعرف باسم حو آختى وهو معبود الشمس فهو يرمز إلى الميلاد من جديد [٣٩]

التصوير الجدارى فى سقارة [٤٠]

- تميز التصوير فى سقارة بأنه إهتم أكثر بتصوير الموضوعات الدينية [٤١] والتى تميزت بالآتى :
- أن دير ارميا بسقارة ربما يضم أقدم رسوم جدارية للسيدة العذراء وهى ترضع السيد المسيح رضاعة مباشرة دون إخفاء أية أجزاء وذلك عكس ما جاء فى حامولى أو دير السريان حيث أظهر صدر العذراء كجزء منفصل يشبه الببرونة. [٤٢]
- تصوير السيد المسيح منفرد على عكس تصويره داخل دير باويط والمواقع الآخرى حيث عادة ما يصور مع السيدة العذراء ، وعند تصويرالمسيح وهو طفل يكون ممسكاً عصا فى يده عكس المعتاد من تصويره وهو ممسكاً بكتاب أو درجاً .
- تميز ديرسقارة بوجود حنايا كثيرة تتضمن موضوعات للسيدة العذراء ، تصورعادة وهى جالسة تحمل الطفل وتقدم صدرها لإرضاعه ، يحيط بها ملاكان وإفريزمن الزخارف الهندسية والنباتية حول الإطارالخارجى.
- تميز تصوير بعض القديسين بوجود صليب فوق الرأس ربما لتميزيهم عن باقى القديسين أو لمكانتهم المختلفة ٠
- تميز تصوير ملامح الوجه بأن الوجوه أغلبها مستديرة ، العيون اللوزية الواسعة التى ترمز إلى النظر إلى ما بعد الحياة المادية ، الأذن الكبيرة لضرورة سماع كلمة الرب وذلك كما جاء فى إنجيل مرقس الإصحاح الرابع عدد (٢٣) " إذا كان لأحد أذنان للسمع فليسمع " ، الأنف الطبيعية ، وفى تصوير الرجال تميز الوجه بوجود شارب ولحية ملتحمين ، وفى عدد من المناظر يصورالأشخاص وهى واقفة وترفع يديها فى وضع تعبد وهو يشبه رمز الصلاة المصور على رمز السلام ، ويشبه اللوحات الجنائزية المصور عليها الأشخاص وهى واقفه متعبدة ترفع بكلتا

---

[٣٣] ليتنوبوليس أى مدينة الأسد وهى تقع فى شرق الدلتا وتعرف حالياً بإسم تل المقدام ، وعرفها المصريون بإسم "ثارمو" أى أرض الأسماك ، وعرفها الإغريق بإسم مدينة الأسود لوجود بها حيوانات ضارية مقدسة ترعى بها ، هى تقع ضمن محافظة الدقهلية وهى عاصمة الإقليم الحادى عشر من أقاليم مصر السفلى فى العصر البطلمى ، للمزيد راجع : . Diodorus , 1989 , I , P . 83 ؛ عبد الحليم نور الدين ١٩٩٩ ، ص ٦٦ ٠

[34] Perdrizet , P . 1922 , P . 320

[35] Yoytte , J , 1953 , P . 191 – 192

[36] Dewit , C , 1951 , P . 423 – 426

[37] Charron , A , 1997 , P . 8 – 10 , Callou , C , and others2011 , P . 66 – 67

[٣٨] بارجيه ٢٠٠٣ ، ص ٨٣ – ٨٤.

[٣٩] لوكر ، مانفرد ٢٠٠٠ ، ص ٤٤ – ٤٥.

[٤٠] هرمينا ، جمال ٢٠١١ ، ص ٨٣ – ٩٢.

[٤١] على عكس دير باويط الذى وجد به موضوعات تصويريه غير دينية كرسوم الكاريكاتير القط والفئران أو الأساطير مثل أسطورة إيروس ، أو أى أشكال هلامية ليست واقعية فقد إقتصر التصوير فى سقارة على تصوير السيد المسيح والعذراء والقديسين.

[٤٢] يرجع هذا الأمر ربما لأن التأثير المصرى كان فى هذه الفترة قوى حيث إعتاد المصرى القديم على تصوير إيزيس وهى ترضع حورس بصدرها مباشرة دون إخفاء وقد إستمر هذا التصوير على المعابد خلال العصرين اليونانى الرومانى.

يديها [٤٣] ، وكانت الزخارف المصاحبة للتصوير أغلبها كانت زخارف نباتية مثل زخرفة الكرمة وتميزت بانها صريحه وواضحة بعدت عن التحوير ٠

٤. المراجع

المراجع العربية

١) فخري، أحمد (١٩٨٩): الصحراء المصرية جبانة البجوات في الواحة الخارجة، وزارة الثقافة، هيئة الأثار المصرية، القاهرة ٠
٢) بارجيه، بول (٢٠٠٤): كتاب الموتى للمصريين القدماء ٠
٣) هرمينا، جمال (٢٠١١): مدخل لتأريخ الفن القبطي، ترينيتى للنشر والتوزيع، القاهرة.
٤) هرمينا، جمال (٢٠١٣): الرموز والأساطير اليونانية في الفن القبطي، ترينيتى، القاهرة.
٥) جبره، جودت (١٩٩٩): المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة، الشركة المصرية للنشر.
٦) خطاب، حسن عبد الرحمن (١٩٨٦): الثروة الحيوانية في مصر القديمة، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، القاهرة.
٧) جرجس، حشمت مسيحه (٢٠٠٤): تراث القبط، ج ٣، القاهرة.
٨) بركات، حكمت محمد (١٩٩٩): جماليات الفنون القبطية، عالم الكتب، القاهرة.
٩) حبيب، رؤوف: المظاهر الرائعة للفنون القبطية، القاهرة.
١٠)ماهر، سعاد (١٩٧٧): الفن القبطي، القاهرة.
١١)نور الدين، عبد الحليم (١٩٩٩): مواقع الأثار اليونانية والرومانية في مصر، القاهرة.
١٢)قادوس، عزت زكى (٢٠٠٦): فنون الإسكندرية القديمة، الإسكندرية.
١٣)رضوان، على (٢٠١٠): تاريخ الفن فى العالم القديم، دار شركة الحريري للطباعة، القاهرة.
١٤)كانوبيه، كريستيان (٢٠٠٨): الأقباط عشرون قرنا من التاريخ المسيحي في مصر، الفن القبطي في مصر ٢٠٠٠ عام من المسيحية.
١٥)روتشوفسكايا، مارى هيلين (٢٠٠٨): الفن والحياة اليومية أوجه الفن القبطي.
١٦)لوكر، مانفرد (٢٠٠٠): معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٧)صليب، ماهر (٢٠٠٢): دليل المتحف القبطي، المجلس الأعلى للأثار ، القاهرة .

الرسائل العلمية

١) إيمان عشم مناويل ٢٠٠٧ ، التأثير المصرى على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادى ، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ٠
٢) جمال هرمينا ٢٠١٠ ، المناظر الطبيعية والدينية والرمزية فى التصوير القبطى ، رسالة دكتوراه ، ٠
٣) هدى سلطان ٢٠١٥ ، الموضوعات التصويرية على الفسيفساء من بداية العصر البطلمى حتى نهاية العصر البيزنطى فى مصر ، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ٠

المراجع الأجنبي

1) Budge, E. A. W., 1934: From fetish to God in ancient Egypt, London
2) Charron, A., 1997 : Des Momies de lions a saqqqarah, BSEG 21, Geneve
3) Callou, C, and others, 2011: Le Lion du Bubasteion a Saqqara, ANTHROPOZOOLOGICA, 46, Paris
4) De wit, C., 1951: Le role et le sens du lion dans l'Egypte ancienne, Leiden
5) Gawdat Gabra 2007: Coptic Museum and Churches of Old Cairo, American university, Cairo

43) Finley ,A , 1961 , no . 58 , Gawdat Gabra 2007 , no 16 , 24

6) Hind salah el Din 2020: The Shepherd of the Exodus
7) Chapel - ١ ، ص ٢ ، جـ ٣١ ، العدد ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، مركز البحوث والدراسات التاريخية , ١٧ .
8) Linda Evans 2012, Animals in Coptic Art, Gottinger Miszellen, Vol.323, P.63-73
9) Matthew Martin 2006: Observations on the Paintings of the Exodus Chapel,Bagawat Necropolis, Kharga Oasis, Egypt, Australian Association for Byzantine Studies
10) Perdrizet, P.,1922: Une Fondation du tempi de ptolemee Epiphane le temple du dieu lion a Leontopolis, CRAIBL, Pairs .
11) Rameler, P, 2010: Egyptian Mythology A to Z , New York.
12) Tyldesley,J., 2010 : Myths and Legends of Ancient Egypt,London.
13) Wilkinson, R., 2003: The Compelet Gods and Goddesses of Ancient Egypt, the American University in Cario Press
14) Shaw, L., /Nicholson, P.,1995: British Museum dictionary of Ancient Egypt, London.
15) Yoyotte, J., 1953: La ville de « Taremou » (Tell el-Muqdâm) , BIFAO ,Vol52

المواقع الالكترونية

1) https://www.metmuseum.org
2) https://osirisnet.net
3) https://upload.wikimedia.org